
صياغة تجريدية معاصرة لزخارف الفن المصري القديم لإثراء تصميم اللوحة الزخرفية*

إعداد

أ.م.د/حنان محمد الشريفي
أستاذ التصميم المساعد
كلية التربية النوعية جامعة المنصورة

أ.د / حسين محمد حجاج
أستاذ أسس التصميم المتفرغ و العميد الأسبق
لكلية الفنون التطبيقية جامعة دمياط

رشا رزق عبد العال
باحث دكتوراه

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة
عدد (٤٦) - أبريل ٢٠١٧

* بحث مستل من رسالة دكتوراه

صياغة تجريدية معاصرة لزخارف الفن المصري القديم

إثراء تصميم اللوحة الزخرفية

١. د/حسين محمد حجاج* د/حنان الشربيني** رشارزق عبد العال***

المخلص

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

١. إلقاء الضوء على أهمية الفن المصري القديم ودوره في إثراء اللوحة الزخرفية .
٢. دراسة وتحليل بعض الوحدات الزخرفية المصرية القديمة و ذلك للاستفادة منها في الوصول إلى وحدات زخرفية جديدة مستلهمة من الوحدات التراثية المصرية القديمة .
٣. المزج بين الوحدات الزخرفية المصرية القديمة واسلوب المدرسة التجريدية كتقنية تنفيذ لإنتاج تصميمات زخرفية مبتكرة .
٤. يعتمد هذا البحث على الاستفادة من الزخارف المصرية القديمة على كثرتها وتنوعها وراثتها بالوحدات والعناصر ، وذلك للتوصل إلى حلول تشكيلية و صياغات مستحدثة من هذه الوحدات بمزجها بأسلوب المدرسة التجريدية لإثراء اللوحة الزخرفية ، و الخروج بتصميمات مبتكرة مستمدة من التراث ومنفذة بأسلوب فني حديث .

المقدمة :

يعتبر ظهور الحضارة في مصر منذ أقدم العصور مولداً للحضارة الإنسانية بوجه عام ، فلقد صنع الإنسان المصري الأصول الأولى لهذه الحضارة علي ضفاف النيل ، فالحضارة المصرية التي نمت علي شاطئيه منذ عصور ما قبل التاريخ حضارة عريقة لا تستطيع أمة من أهم أمم العالم أجمع منافستها في تدرجها الحضاري طوال أربعين قرناً ، و لقد كان وادي النيل مسرحاً لحضارة مصر التي نمت و ازدهرت و أنتجت و أهدت نتائجها من العلوم و الفنون و الحكمة و المعرفة إلي العالم المحيط بها ، فمصر هي الأمة الوحيدة التي يمكن تتبع تاريخها الحضاري و السياسي طوال آلاف السنين بلا انقطاع^(١) .

فالفن المصري القديم واحداً من أقدم الفنون ألا أنه ظل نبغاً زاخراً استقت منه معظم الفنون والحضارات ، و ذلك لما يحويه من معالجات تشكيلية علي درجة عالية من الدقة ، فقد التزم

* أستاذ أسس التصميم المتفرغ و العميد الأسبق لكلية الفنون التطبيقية جامعة دمياط
** أستاذ التصميم المساعد بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة المنصورة
*** باحث دكتوراه

(١) سعيد توفيق : " معالم تاريخ و حضارة مصر الفرعونية " ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ م ، ص ١

الفنان المصري القديم بمجموعة من القواعد التي تحكمه و أيضا مجموعة من الأسس يلتزم بها فجعلت منه فنا رائداً .

وإبداع الإنسان المصري هو أسمى ما تميز به ، حيث مثلت الجداريات في المعابد والمقابر وكذلك المساجد بما تضمه من روائع فنية فنون الإنسان المصري عبر العصور والتي شكلت إبداعاته وجعلته مرثياً ، بل إن حياته لتكاد تكون متمثلة في شقها الفني أكثر منها في أي شق آخر .

وذلك لقدرة الجانب الفني علي إثارة شتي المشاعر والانفعالات مهما طال الزمن ، والتي حقق من خلالها جماليات البناء التصميمي من علاقات ونظم جمالية ليكون الجانب الروحي والجمالي هدف لأعماله الفنية (١).

ورغم ان مسألة اختزال الأبعاد الثلاثية للأشياء الطبيعية وتصويرها في اشكال ذات بعدين مسألة في غاية الصعوبة ومع ذلك فقد واجهها الفنان المصري القديم وقدم لها حلولاً عديدة ، غير أن هذه الحلول كانت مختلفة عما توصل إليه الفنان الأوروبي في نفس المجال .

فقد ارتبط الفنان المصري القديم باللون ارتباطاً وثيقاً ، وذلك لارتباطه بالطبيعة وتأمله لها ، فقد عاش هذا الفنان بين تباينات لونية متنوعة ، فالنهار ارتبط عنده بالشمس وما تحتويه من ألوان ساخنة ، و الليل ارتبط عنده بالقمر وما ينتج من هذا المناخ اللوني من ألوان هادئة ، و الوادي الأخضر المختلف الدرجات اللونية ، و الصحراء متعددة التنغيمات اللونية .

كما استخدم الفنان المصري القديم كل ما أوتي من معرفة ، لكي يصل إلى هدفه معتمداً على الكثير من المفاهيم ، و التي ملأت الحضارة المصرية رموزاً ، و تعد هذه الرموز ذات ثراء تشكيلي وتحمل الكثير من المفاهيم عن طريق ربط السبب بالمسبب في شتى مجالات الحياة^٢ .

هكذا أصبح الفن المصري شكلا من التعبير التصويري لشعب اعتقد في الخلود واللانهاية ، فالمرء يستطيع أن يكتشف الخصائص المشتركة في عمارة المعابد ، و في نحت التماثيل ، و رسم الصور وصياغة المصنوعات .

وقد اتخذ الفنان مداخل متعددة كي يصل إلي التجريد ، فهناك المدخل الذي جاء وليد التكعيبية ذاتها ، و فيه يبدأ الفنان بالأصل الطبيعي حيث يراه من زاوية هندسية ، و يأخذ في إحكام الروابط التحليلية حتى تفقد الأشكال الهندسية صلتها بالأصل ، و تتحول إلى مجرد : مثلثات و دوائر وأقواس محملة بملامس مختلفة ، و التي تعبر عن تلك الأسطح والتي جردت من الأصل الطبيعي .

ويمكننا بالإضافة و هي أن التجريد يحمل بعض خصائص وإيحاءات الأصل الذي اخذ عنه ، سواءً كان كائناً حياً أو نباتاً أو جماداً ، لهذا سمي بالتجريد الطبيعي ، و بالتالي يكون هدف الفنان

¹ عبد الحليم نور الدين : " اللغة المصرية القديمة " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٨ م ، ص ١٣٢ .

² أيمن الصديق السمرى : " المفاهيم الفلسفية و الفنية للحضارات القديمة و ارتباطها بفنون ما بعد الحداثة كمدخل للاستلهام في التصوير " ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١ ، ص ٤٢ .

هو تحقيق القيم الجمالية المجردة داخل الشكل ، مثل اللحن الموسيقي الذي تتناغم طبقاته و تتعدد آلاته و تتصاعد أو تتشابك نغماته ، كي نصل إلى درجة النشوة الوجدانية .

وتكمن مشكلة هذا البحث :

من واقع البحوث السابقة يتضح لنا وجوب النظر إلى الوحدات الزخرفية للفن المصري القديم ليس بنظرة الناقل و المحاكي لها ، بل للتعرف على الأساليب و الصياغات لتصميم الوحدات الزخرفية المتنوعة لهذا الفن ، وكشف القيم الفلسفية و الجمالية لهذه الوحدات و أثارها على تكوين فلسفة جمالية تثري مجال التصميم .

ويمكن صياغة المشكلة في السؤال التالي :

س : كيف يمكن الاستفادة من الوحدات الزخرفية للفن المصري القديم و تناولها بأسلوب تجريدي معاصر لإنتاج تصميمات زخرفية مبتكرة ؟

ويهدف هذا البحث إلى :

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١. إلقاء الضوء على أهمية الفن المصري القديم و دوره في إثراء اللوحة الزخرفية .
٢. دراسة و تحليل بعض الوحدات الزخرفية المصرية القديمة و ذلك للاستفادة منها في الوصول إلى وحدات زخرفية جديدة مبتكرة .
٣. تنفيذ الوحدات الزخرفية المصرية القديمة بأسلوب التجريد لإنتاج تصميمات زخرفية مبتكرة.

وترجع أهمية البحث إلي :

١. تناول الوحدات الزخرفية المصرية القديمة كمجال خصب من مجالات الفنون و إمكانات الاستفادة منها في مجال التصميمات الزخرفية .
٢. تتضح أهمية البحث في إمكانية تنفيذ الزخارف المصرية القديمة بأسلوب تجريدي لإنتاج تصميمات زخرفية مبتكرة .
٣. يمكن استثمار الحلول المتنوعة للون و الخامة لإثراء اللوحة الزخرفية .

فروض البحث :

١. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دراسة الوحدات الزخرفية المصرية القديمة و بين الابتكار من هذه الوحدات و حده زخرفية جديدة لإثراء تصميم اللوحة الزخرفية .
٢. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الزخارف المصرية القديمة و كيفية تنفيذها بصياغة تجريدية معاصرة لإنتاج تصميمات زخرفية مبتكرة .

الإطار النظري :

يقوم البحث الحالي باتباع المنهج الوصفي و المنهج التجريبي لتحقيق أهدافه و الإجابة عن فروضه من خلال اتباع الخطوات التالية :

١. دراسة بعض الوحدات الزخرفية المصرية القديمة و تناولها بأسلوب تجريدي .
٢. تقوم الباحثة بالتجربة ذاتياً .
٣. تنفيذ بعض اللوحات باستثمار بعض الحلول التي تتوصل إليها الباحثة.

مصطلحات البحث :

تعريف الفن المصري القديم Ancient Egyptian Art

يعرف بأنه الفن الذي انتجه المصريون في العصر الفرعوني خلال عهد الأسرات المصرية و قبل الغزو الإغريقي في مجالات العمارة و النحت و التصوير ، كما يعني هذا المصطلح الملامح المميزة لهذا الفن و التي تعكس مقومات الحضارة المصرية (١) .

التجريدية Abstractionism

يعرف قاموس مصطلحات التربية الفنية التجريد علي أنه : تجريد abstraction فكرة تجريدية أو تعبير تجريدي (٢)، و تعني كلمة تجريد التخلص من كل آثار الواقع و الارتباط به (٣) .

اللوحة الزخرفية Ornamental Plate

هو عمل فني ذي بعدين أو موحى بالبعد الثالث ، و للوحة الزخرفية علاقة وثيقة بوسيلة وخامة التنفيذ والحيز وموضوع التعبير فقد تشغل جزء من السطح الموضوعه عليه أو السطح كله ، ولذا فإنه على المصمم أن يكيف أشكاله وتراكيبه وفقاً لما تتطلبه هذه العوامل والقيم الفنية التي يصبو إلى تحقيقها وذلك حتى يوائم العمل وطبيعة الحيز الذي يشغله سواء كان خارجياً أو داخلياً بحيث يصبح جزءاً وظيفياً من هذا الحيز (٤) .

الدراسات المرتبطة :-

استعانت الباحثة ببعض الدراسات التي ترتبط بموضوع البحث منها:

١- دراسة محمد كمال غريب ٢٠٠٨ * بعنوان :

(أساليب التبسيط و الترميز في مصطبة " كا - جمني " بسقارة كمدخل لإثراء الصياغات التصميمية)

من خلال إطلاع الباحث توصل إلي مشكلة هذا البحث و هي اقتصار معظم الدراسات السابقة في مجال الفن المصري القديم علي النقل ، و عدم التفات تلك الدراسات و البحوث إلي

¹ عبد العزيز صالح : " تاريخ الحضارة المصرية و العصر الفرعوني " ، مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة ، المجلد الأول ، بدون تاريخ ، ص ٢٦٥ .

² محمود البسيوني : قاموس مصطلحات التربية الفنية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٦م ، ص ١٥

³ محمود البسيوني : إراء في الفن المصري الحديث ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦١م ، ص ١٢٠

⁴ إسماعيل شوقي إسماعيل : الخاصية الحركية للمفروكة و إمكانية توظيفها في تصميم اللوحة الزخرفية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٥ ، ص ٦ .

* محمد كمال غريب : " أساليب التبسيط و الترميز في مصطبة " كا - جمني " بسقارة كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية " ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٨م

أساليب التبسيط و الترميز عند الفنان المصري القديم بالدراسة و التحليل ، و الذي قدم لنا من خلالها أروع فنون النقش الجداري ، سواء أكانت تلك النقوش علي جدران المقابر أو المعابد أو ممثلة علي التوابيت المختلفة .

عدم استخلاص أساليب متنوعة في الفن المصري القديم للارتقاء بمجال دراسة الفن المصري القديم و التصميمات الزخرفية .

توصل هذا البحث إلي :

استخلاص أساليب التبسيط و الترميز في الفن المصري القديم ، و ذلك من خلال تحليل لخيارات من جداريات مصطبة (كا - جمني) .

يستفيد البحث الحالي منها حيث أن هذه الدراسة قد تناولت :

تحليل و توضيح لبعض الرموز التي استخدمها الفنان المصري القديم في جداريات مصطبة (كا - جمني) بما يفيد البحث الحالي .

٢ - دراسة سهير عبد ربه عبده ٢٠١٢ * بعنوان :

(الفكر التصميمي في معالجة أسطح (ناووس و توابيت) الملك توت عنخ آمون كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي)

تأتي مشكلة هذا البحث :

في إطار الخطة البحثية لمنهج تدريس التصميم الزخرفي و الذي يهتم بتناول الفنون المختلفة عبر العصور بالدراسة و التحليل بهدف الكشف عن النظم الزخرفية فيها .

وهدف هذا البحث إلي :

١ . استخلاص مداخل فكرية و بنائية متنوعة لإثراء التصميم الزخرفي .

٢ . دراسة و تحليل الدلالات الرمزية في تصميم (ناووس و توابيت) الملك توت عنخ آمون في الفن المصري القديم و الاستفادة منها في التصميم الزخرفي .

وتكمن أهمية هذا البحث في :

١ . إلقاء الضوء علي الدلالات الرمزية في تصميم (ناووس و توابيت) الملك توت عنخ آمون في الفن المصري القديم .

٢ . التأكيد علي أهمية الفن المصري القديم كأحد المصادر التي تثرى التصميم الزخرفي و الكشف عما بها من حلول تشكيلية و نظم إبداعية .

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في بحثها الحالي :

* سهير عبد ربه عبده : " الفكر التصميمي في معالجة أسطح (ناووس و توابيت) الملك توت عنخ آمون كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي " ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٢ م .

في التعرف علي الدراسة التحليلية لتصميم رموز ناووس و توابيت الملك توت عنخ آمون ، و ما توصلت إليه من القيم الفنية لهذه الرموز والدلالات ، و أيضاً الكشف عن الفكر التصميمي في معالجة أسطح ناووس وتوابيت الملك توت عنخ آمون و نتائج تجربة الباحثة بما يفيد البحث الحالي .

٣- دراسة عائشة محمد علي ٢٠١٤* بعنوان :

(الطبيعة كمصدر رؤية لاستحداث مشغولات خشبية في إطار الاتجاه التجريدي)

حددت الباحثة مشكلة البحث من خلال :

الملاحظة و الاطلاع و ذلك في المراجع العلمية و الأنترنترنت لمعرفة مدي الاهتمام بالطبيعة لدي عدد كبير من الفنانين ، الذين تناولوا الطبيعة لعمل فني وظيفي ولا يخلو من القيمة الجمالية و الإبداعية أيضاً ، و تري الباحثة أنه من الأهمية أن يعود الجانب الوظيفي الي المشغولة الخشبية و ذلك بالدراسة و التعمق في عناصر الطبيعة في إطار من التجريدية .

وطرحت مشكلة البحث في السؤال الآتي :

س إلي أي مدي تكون الطبيعة كمصدر رؤية لاستحداث مشغولات في إطار الاتجاه التجريدي ؟

وتكمن أهمية هذا البحث في :

- ١ . الاستفادة من عناصر الطبيعة كمصدر للاستلهام التجريدي لعمل مشغولة خشبية .
- ٢ . محاولة الجمع بين الجانب الوظيفي و الجمالي من خلال تصميمات مستوحاة من الطبيعة .
- ٣ . التأكيد علي دور الجانب الوظيفي و الجمالي و التجريدي في المشغولة الخشبية .

وهدف هذا البحث إلي :

- ١ . استحداث مشغولة خشبية معاصرة مستوحاة من عناصر الطبيعة في إطار الاتجاه التجريدي .
- ٢ . الجمع بين الجانب الوظيفي و الجمالي في المشغولة الخشبية .
- ٣ . سد فجوة ثقافية في مجال فنون أشغال الخشب .

وقد استفاد البحث الحال من هذه الدراسة في :

الأسلوب التجريدي الذي تناولت به الباحثة عناصر الطبيعة و ترجمته لعمل مشغولة خشبية تجمع بين الجانب الوظيفي و الجانب الجمالي .

* عائشة محمد علي : " الطبيعة كمصدر رؤية لاستحداث مشغولات خشبية في إطار الاتجاه التجريدي " ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٤ م .

٤- دراسة أماني محمد ذهب ٢٠٠٣* بعنوان :

(اللون في الفن المصري القديم و الاستفادة منه في تدريس التصميم)

نبعت مشكلة هذه الدراسة من :

ملاحظة الباحثة قلة التوجهات البحثية القائمة علي اللون في الفن المصري القديم في التصميمات الزخرفية ، وذلك لوجود علاقة بين المعتقدات المصرية القديمة والأشكال والألوان ، و رأت الباحثة أهمية دراسة اللون في الفن المصري القديم لما للون من إمكانيات وقيم فنية وجمالية . و يتصدى هذا البحث لدراسة اللون في الحقب الفنية المختلفة لتكشف الدرجات اللونية المتعددة للون الواحد ، و تحليل البعد السردى و البعد الرمزي و البعد التصميمي .

وبالتالي هدفت هذه الدراسة إلى :

١. التوصل لدرجات لونية مختلفة و الخاصة لكل حقبة تاريخية من الفن المصري القديم
٢. دراسة تحليلية للون في مختارات من الجداريات الملونة في الفن المصري القديم .
٣. استخلاص مداخل قائمة علي استخدام اللون في الفن المصري القديم في مجال تدريس التصميم .

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في بحثها الحالي :

في التعرف علي الدرجات اللونية الخاصة لكل حقبة تاريخية من الفن المصري القديم ، و ما توصلت إليه من تحليل للون وذلك في الجداريات الملونة في الفن المصري القديم ، وكذلك إلقاء الضوء علي تقنية الألوان في الفن المصري القديم بما يفيد البحث الحالي .

٥- دراسة وليد عبد الفتاح عبد السلام ٢٠٠٤** بعنوان :

(أثر اللون على بنائية المنتج في نظم التأثيث المعدني لتحقيق القيمة الاقتصادية)

من خلال هذه الدراسة :

١. يتناول الباحث اللون كأحد عناصر بناء الشكل و ذلك من حيث المفهوم ، و أيضا تناوله دائرة الألوان و ما تحتويه من ألوان أساسية و ثانوية و ثلاثية ، و كذلك الألوان المتكاملة و الحيادية و الألوان المنسجمة ، بالإضافة إلى تناوله لعنصر اللون و خصائصه المتعددة .
٢. كيفية الإدراك اللوني و الذي يعد من العوامل التي يعتمد عليها المصمم في اختيار ألوانه ، من الناحية الإدراكية من ظروف الإضاءة و الإحساس اللوني ، و أيضا تفضيل الألوان لدى المشاهد .

* أماني محمد ذهب : " اللون في الفن المصري القديم و الاستفادة منه في تدريس التصميم " ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٣ ،

** وليد عبد الفتاح عبد السلام : " أثر اللون على بنائية المنتج في نظم التأثيث المعدني لتحقيق القيمة الاقتصادية " ،

رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٤ .

٣. تناول هذا البحث القيم الجمالية للعلاقات الشكلية في بناء التصميم من إيقاع و اتزان و وحدة و تناسب و مقياس و توافق .
٤. تعرض الباحث للوظيفة النفسية للون و علاقة علم النفس بالتصميم ، و المعاني و الدلالات النفسية للون .

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

١. استخدام الألوان عبر التاريخ الإنساني كقيمة رمزية ، و تطور استخدامه من خلال إدراك قيمته التشكيلية و التعبيرية كأحد عناصر بناء التصميم .
٢. تمثل الألوان العناصر الشكلية ، و أيضا مفردات لغة الشكل التي يستخدمها المصمم في التصميم ، مع قابليتها للاندماج و التآلف و التحول إلى حلول تشكيلية لانهاية في البناء العام للعمل التصميمي ، و تشمل العناصر الأولية مثل النقطة ، الخط ، السطح ، الحجم ، اللون ، و الملمس .
٣. من العناصر الهامة دائرة اللون التي تساعد المصمم على التعامل مع الألوان .
٤. العناصر التشكيلية إلى جانب وظيفتها في البناء التصميمي تؤدي دورا جماليا ينبع من خصائصها و علاقتها المتبادلة مما يؤدي إلى عدد من القيم الفنية ، و التي تمثل الهدف الرئيسي و الجمال الذي يحاول المصمم تحقيقه .

لذلك يمكن الاستفادة من هذه الدراسة :

في معرفة العوامل التي يعتمد عليها المصمم في اختيار ألوانه من الناحية الإدراكية ، و كذلك القيم الجمالية للعلاقات الشكلية و التي تساهم في بناء التصميم ، من إيقاع و اتزان و وحدة و تناسب و غيرها ، بالإضافة إلى نقطة أخرى هامة و هي علاقة علم النفس بالتصميم و المعاني و الدلالات النفسية للون .

تشارك تلك الدراسات مع البحث الحالي في الاستفادة من :

إلقاء الضوء علي أهمية الفن المصري القديم و ما يحتويه من زخارف غاية في الجمال و الدقة و الوقار كأحد المصادر التي تثري التصميم الزخرفي ، و الكشف عما بها من حلول تشكيلية و نظم إبداعية ، و كذلك الاتجاه التجريدي و انطلاقه لا يعوقه و لا يقيد شيء من حرية رؤية و حرية حركة ، و تناوله بما يثري مجال التصميم .

الخلاصة

تعد الحضارة المصرية القديمة عالم من النشاطات الإنسانية الرفيعة و التي أنتجت فناً خالداً علي مر الزمان ، و التي تمكنا من التعمق في أصول هذا الفن و توضح مدي تأثير البيئة في تشكيله ، و تميزه بطابع خاص كان له أكبر الأثر علي عناصر تلك الحضارة .

وعند تصفح الواجهة الثقافية للفنان المصري القديم ، نجد أن الزاوية الجمالية لفنونه جاءت محصلة لإدراكه الجمالي لظروف بيئته ، فقد عاش الفنان المصري القديم ظروف طبيعية

متميزة بالاستقرار والتناظر بين القوي المتقابلة (الأرض والسماء، الليل والنهار، الماء واليابس، الشروق والغروب) كلها ثابتة لإيقاع منتظم في تكراره وأدرك الفنان المصري تلك الطبيعة الحسية، وتدرت حواسه علي رؤيتها وانفعل بها وترسخت في وجدانه، وبحث عقله عن اسباب انتظامها واستقرارها وعن معني ما بها من تناظر، وتعود علي الرحابة والامتداد المكاني وعلي تكرار الظواهر، استطاع بخياله أن يصوغ عقيدته في الخلود، وأسفرت تلك الخبرة وذلك المخزون الفكري والوجداني عن ابتكارات نفعية لحياته الدينية في المقام الأول، لكننا اليوم نعدّها جمالية ونري فيها انعكاسا لتلك الخبرات، والتي تناولها بعض الفنانين المعاصرين وبالتالي يمكن الاستفادة منها في إثراء التصميم بالأسس والقيم الفنية لتلك الخبرات، واستخلاص مداخل إبداعية جديدة.

هكذا اصبح الفن المصري القديم شكلا من التعبير التصويري لشعب اعتقد في الخلود واللائهاية. فالمرء يستطيع أن يكتشف الخصائص المشتركة في عمارة المعابد، وفي نحت التماثيل، و رسم الصور، وصياغة المصنوعات.

الجانب التطبيقي للبحث

تناول هذا البحث الشق التطبيقي حيث تم استخدام الأسلوب التجريدي وامكانية الاستفادة منه في تنفيذ الوحدات الزخرفية المصرية القديمة كلوحات تصميمية، في صورة تطبيقات فنية قامت بها الباحثة بواسطة بعض الوحدات المصرية القديمة وبعض المتغيرات التي اعتمد عليها فنانى المدرسة التجريدية، وقد تضمنت التطبيقات التجريبية للدراسة.

وفيما يلي تقوم الباحثة بشرح وتحليل التجربة البحثية :

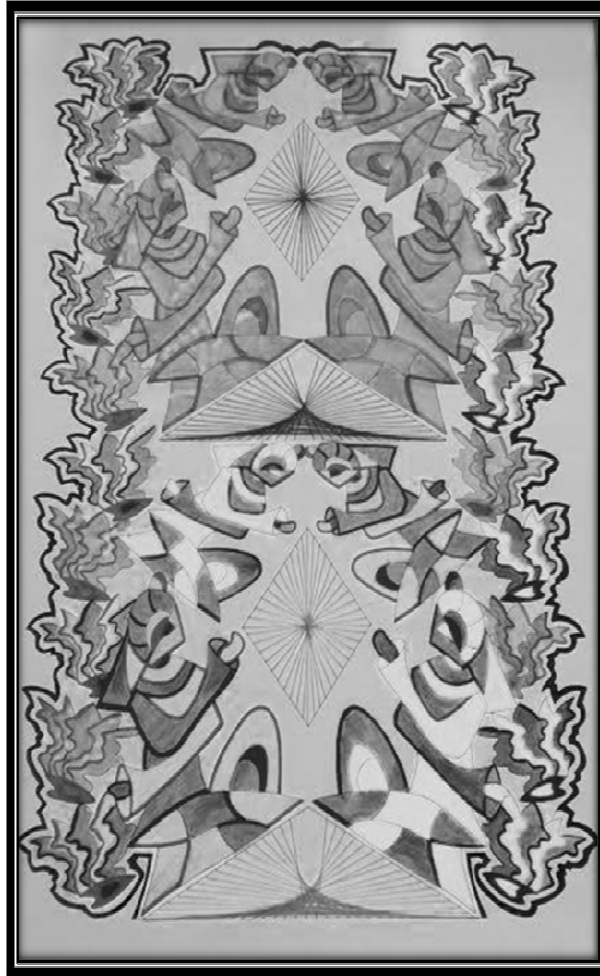
تجربة الباحثة الذاتية رقم (١) :

يقوم العمل في بنائه على الخطوط اللينة والمنحنية شبه الدائرية، والقائمة على عنصر آدمي وهو رجل فرعونى يصطاد علي مركب وزهرة اللوتس، حيث تم تناوله بشكل مجرد وتم استخدام الألوان الساخنة المتمثلة في درجات اللون البيج واللون البني والذهبي، ودرجات الألوان الباردة المتمثلة في درجات اللون الأخضر.



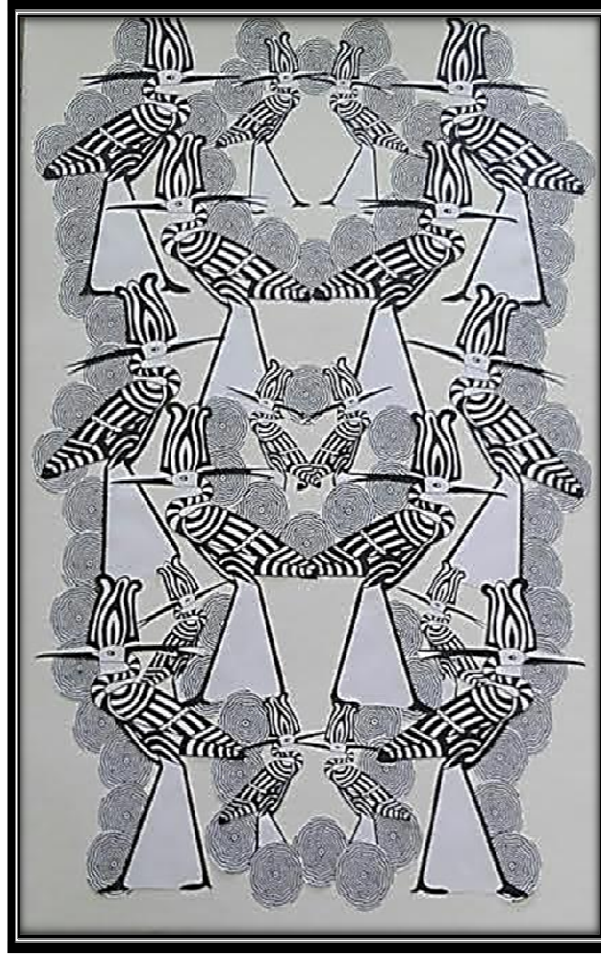
تجربة الباحثة الذاتية رقم (٢) :

يقوم العمل الحالي في بنائه على الخطوط الهندسية و الأساس التي بني عليه هو عنصر آدمي المتمثل في شكل امرأة فرعونية جالسة و حولها زهرة اللوتس حيث استخدمت فيها الباحثة الألوان بدرجاتها من الفاتح للقاتم مع كونها ألوان متكاملة .



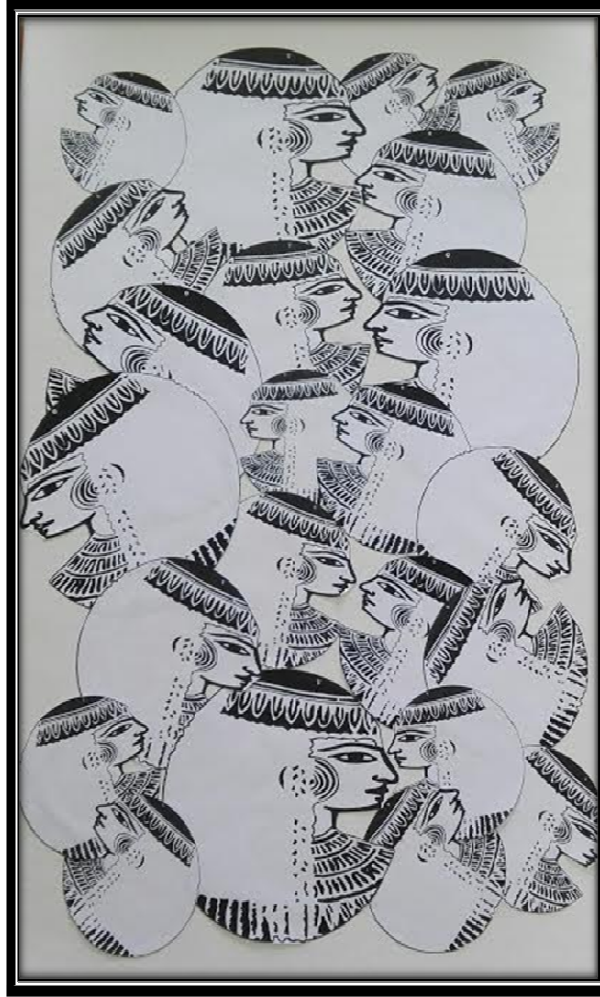
تجربة الباحثة الذاتية رقم (٣) :

يقوم هذا العمل في بنائه على الصياغة الحيوانية و المتمثلة في طائر الفينكس كأحد زخارف الفن المصري القديم ، والتي صيغت بشكل مجرد متنوع و متداخل أثري العمل التصميمي و باستخدام اللونين الأبيض والأسود .



تجربة الباحثة الذاتية رقم (٤) :

يبني هذا العمل على عنصر آدمي كأحد زخارف الفن المصري القديم ، وهو وجه امرأة فرعونية متكررة في اتجاهات مختلفة و المتدرجة في احجامها ، و تم استخدام اللونين الأبيض و الأسود .



النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج

- كان الكون وعناصره مدرسة فنية تحمل الكثير من الصيغ و المفردات و العناصر الفنية عكسها الفنان المصري القديم لينسج نسخة مصغرة من هذا الكون في عمله الفني .
- يعد الفن المصري القديم مصدرا بالغ الثراء بالطرز الفنية و القيم الزخرفية خاصة من حيث التحوير المبتكر والمتجدد للعناصر سواء كانت (العناصر النباتية - العناصر الحيوانية والطيور - العناصر الأدمية - العناصر الكتابية - العناصر الرمزية - العناصر الهندسية) .

- توصلت الدراسة التحليلية لبعض أعمال فناني المدرسة التجريدية إلى إيجاد مجموعة من القيم التشكيلية والصياغات التعبيرية ، التي ساعدت على طرح حلول تصميمية جديدة ناتجة من تناول بعض زخارف الفن المصري القديم بأسلوب تجريدي .
- استحدثت تصميمات زخرفية مبتكرة اعتمادا على الوحدات الزخرفية للفن المصري القديم بصياغة تجريدية كأسلوب تنفيذ لهذه الوحدات .

ثانيا :التوصيات

توصي الباحثة بما يلي :

1. الاهتمام بدراسة الجوانب المختلفة للتصميمات الزخرفية عبر مراحل زمنية مختلفة .
2. تكثيف الدراسات التي تؤكد على العلاقة بين الأسس الجمالية للتصميم والجوانب الإدراكية للمشاهد .
3. الاهتمام بالتراث المصري القديم كأحد منابع الرؤية في الفن، والذي يمكن تطويع أفكاره مع الاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة بما يتواءم مع ثقافتنا .
4. الاهتمام بالدراسات التي تناولت الأشكال التحليلية في التراث المصري القديم والاتجاهات الفنية الحديثة .
5. البعد عن النقل الشكلي للعناصر التراثية والتعمق في دراسة وتحليل الصياغات المتنوعة للتراث المصري القديم وأسس وعناصر تصميمه .
6. متابعة التطور التكنولوجي والاستفادة من أساليبه ومعالجته للوحة الزخرفية .

المراجع

أولاً : المؤلفات العربية

1. سعيد توفيق : " معالم تاريخ و حضارة مصر الفرعونية " ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ م
2. حمدي خميس : التذوق الفني و دور الفنان و المستمتع ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٥ م .
3. عبد الحليم نور الدين : " اللغة المصرية القديمة " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٨ م .
4. عبد العزيز صالح : " تاريخ الحضارة المصرية و العصر الفرعوني " ، مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة ، المجلد الأول ، بدون تاريخ .
5. فتح الباب عبد الحليم ، أحمد حافظ رشدان : التصميم في الفن التشكيلي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
6. محمود البسيوني : قاموس مصطلحات التربية الفنية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٦ م .
7. محمود البسيوني : آراء في الفن المصري الحديث ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦١ م .

ثانيا: الرسائل و البحوث العلمية

8. أماني محمد دهب : " اللون في الفن المصري القديم و الاستفادة منه في تدريس التصميم " ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٣ م .

٩. أيمن الصديق السمري : " المفاهيم الفلسفية و الفنية للحضارات القديمة و ارتباطها بفنون ما بعد الحداثة كمدخل للاستلهام في التصوير " ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١ م .
١٠. إيهاب بسمارك الصيفي : " توظيف الطاقة الكامنة في العناصر الشكلية لتحقيق البعد الجمالي في إنشائية التصميم " ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩١ .
١١. سهير عبد ربه عبده : " الفكر التصميمي في معالجة أسطح (ناووس و توابيت) الملك توت عنخ آمون كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي " ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٢ م .
١٢. عائشة محمد علي : " الطبيعة كمصدر رؤية لاستحداث مشغولات خشبية في إطار الاتجاه التجريدي " ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٤ م .
١٣. محمد كمال غريب : " أساليب التبسيط و الترميز في مصطبة " كا - جمني " بسقارة كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية " ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٨ .
١٤. وليد عبد الفتاح عبد السلام : " أثر اللون على بنائية المنتج في نظم التأثيث المعدني لتحقيق القيمة الاقتصادية " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٤ .

ثالثاً : المؤلفات الأجنبية المترجمة

١٥. توماس مترو : التطوير في الفنون ، ترجمة عبد العزيز جاويش وآخرون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
١٦. شبكة الأنترنت .

Contemporary Abstract Formula for Ancient Egyptian Art Ornaments to Enriching the Design of Ornamental Tableau "

Abstract

The research aims to achieve the following objectives :

- Shed light on the importance of Ancient Egyptian art and its role in enriching the decorative tableau.
- Study and analysis of some units of the Ancient Egyptian decorative to benefit from it in accessing to new decorative units inspired by the Ancient Egyptian heritage units
- Combination between Ancient Egyptian decorative units and Abstract style school as an Execution Technique for the production of innovative decorative designs
- This study is based on the use of Ancient Egyptian decoration with its plenty , diversity and enriches with units and elements, to find assorted solutions and innovative formulations of these units ,combining it with Abstract style school , for the enrichment of the decorative tableau and get an innovative designs derived from the heritage and executed with a modern artistic technique